

## أعضاء البيان

@ 193 @ تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام عليه عند قوله تعالى : {  
الْمَالُ وَالْأَنْفُسُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} ، وقد بين سبب لهو المال  
والولد عن ذكر الله ، بأن العبد يفتن في ذلك في قوله تعالى الآتي في سورة التغابن {  
إِزْهَامًا أَمْوَالُهُمْ وَأَوْْـلَادُهُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهِ غَنْدَدَةٌ أُخْرَى عَظِيمَةٌ {

أي لمن سخر المال في طاعة الله ، وبالتأمل في آخر هذه السورة ، وآخر التي قبلها نجد اتحاداً في الموضوع والتوجيه . .

فَهِنَاكَ قَوْلَهُ تَعَالَى : { وَإِذَا رَأَوْا تَاجِرَاتٍ أَوْ وَلَدًا أَوْ نَفْسًا أَوْ إِلًا إِلَّا هِيَ وَتَأْكُلُ كَوْكَبًا فَاثْنِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ هُوَ وَمَنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } . .

وجاء عقبه مباشرة سورة : إذا جاءك المنافقون ، ولعله مما يشعر أن الذين بادروا بالخروج للغير هم المنافقون ، وتبعهم الآخرون لحاجتهم لما تحمل الغير ، وهنا بعد ما ركن المنافقون للمال جاء { لَا تَنْفِقُواْ عَلَآى مَنۡ عِندَ رَسُولِ اللّٰهِۭ حَتّٰى يَنْفَضُّوْاْ } فكانت أموالهم فتنة لهم في مقالتهم تلك ، فحذر المؤمنون بقوله : { لَا تُلَٰهِكُمْۢ أَمْوَالُكُمۡ وَلَاۤ اَنۡفُسُكُمۡ فِىۡ سَبۡلِ اللّٰهِۭ } سواء كان المراد بالأموال خصوص ذكر الخطبة والغير المتقدم ذكرهما ، أو عموم العبادات والمكتسبات . قوله تعالى : { وَٱلَّذِينَ يَبۡذُرُونَ بَنَآئِهِۦمْ يُبۡذَرُونَ عَنۡٓفۡكُمۡ } . فيه الإنفاق من بعض ما رزقهم ، وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، مبحث الاقتصاد في الإنفاق عند قوله في أول سورة البقرة { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنۡفِقُونَ } . قوله تعالى : { وَلَٰٓئِن يُّوَخَّسۡرَ ٱللَّهُ زَفۡسَآءًۭا ۖ لَّيۡسَ لَكَۢ اَلۡحٰكُمَةُ ۖ اِلَآ ذَا جَلَالٍۭ اَعۡزَازٍۭ } وكذلك لا يقدمها عليه ، كما في قوله تعالى : { لِكُلِّ اُمَّةٍۭ اَجَلٌۭ ۖ اِذَا جَآءَ اَجَلُهَاۜمْ فَلَاۤ يَسۡتُۡخٰرُونَ سَآءَةًۭ وَلَاۤ يَسۡتُنۡقِذُوۡنَ } . . .

وبين تعالى عدم تأخيرهم مع أنهم وعدوا بأنهم يصدقون ويكفون من الصالحين ، مشيراً  
 للسبب في قوله تعالى : { وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } أي لو أخركم ، لأن  
 شيمتكم الكذب وخلف الوعد ، وأن هذا دأب أمثالهم كما بينه تعالى في قوله : { وَأَنذَرُ  
 النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا  
 أَخْذَرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَّسْتَجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ

